برنامج [الكتاب النّاطق] - الحلقة 46

امام زماننا مشرق ونحن مغربون ج 1

السبت 2016/5/14 ــ 6 شعبان 1437

✤ الحلقات المُتقدّمة الّتي مرَّتْ شكّلتْ أرضيّة بالغة الأهميّة في معرفة الواقع العقائدي والثّقافي الشّيعي. الحلقات المُتبقيّة من هذه الحلقة وإلى آخر حلقة مِن حَلَقات هي الحلقات الأهم.

✤ هذه الحلقة والحلقات الّتي تليها سيكون عنوانها عنوان أُردّده دائماً في أحاديثي، وهو:

(إمامُ زماننا الحجّة بن الحسن عليه السّلام مُشرّقٌ .. ونحنُ مُغرّبون !!)

الشّيعة كلّهم بقضّهم وقضيضهم وبمؤسّستهم الدّينيّة، كلّنا جميعاً مُغرّبون.. وإمامُ زماننا مُشرّق! وكلّما مرّ الزّمن كلّما تتأكد وتترسّخ المسافات البعيدة بيننا وبينَ إمام زماننا!

✤ هذا البرنامج تصاعديٌّ في عرضهِ للحقائق والوثائق والمطالب.

✤ هذه الحلقات سيرٌ ما بينَ المطبّات..! وأنا أقول للمُشاهدين: اربطوا أحزمتكم معي.. هذه الحلقات هي حركةٌ في عالم المطبّات في الواقع الشّيعي.

✤ الحديث في هذه الحلقة يبدأ من حديثهم عليهم السّلام، فحديثهم هو المركز، وحديثهم هو المُحيط، وكلّ أنصاف أقطارنا، وكلّ نقطة في الدّائرة الّتي نحن فيها هو حديثهم..

فكلامهم نور.. ومن دُون هذه النُّوريّة إنّنا نذهبُ إلى ظلام دامس..!

✤ هُناك نصّان - بحسب تجربتي في التّعامل مع حديث أهل البيت -

■ النّص 1: حديثٌ يُحدّثنا بهِ إمامنا العسكري في تفسيره الشّريف عن إمامنا صادق العترة وهي الرّواية الّتي تشتمل على هذا المقطع المعروف (فأمّا مَن كان مِن الفقهاء صائناً لنفسه..)

■ النّص 2: هو التّوقيع الّذي عُرِف بتوقيع : اسحاق بن يعقوب.. وهو التّوقيع الثّاني الّذي جاءنا عِبر السّفير الثّاني مِن سُفراء الغَيبة الصّغرى عن إمام زماننا عليه السّلام، والّذي جاء فيه (وأمّا في الحوادث الواقعة..)

هذان النّصان أُريد أن أقف عليهما وعندهما وفي فنائهما وأجوائهما.. فهذان النّصان - بحسب فهمي وقناعتي - يُشكّلان الخارطة الكاملة للحركة الثّقافية والعقائديّة والاجتماعيّة السّياسيّة الشّيعية.

ولكنّ الأسف الشّديد هو أنّ الشّيعة لم يعبؤوا بهذين النّصين، فضْلاً عن الهجوم عليهما والتّضعيف بحسب قذرات وأوساخ ونجاسات وسخافات وتُرّهات وتفاهات علم الرّجال، وكذاك علماء الرّجال.

✤ البداية في هذه الحلقة هي مِن التّفسير الشّريف لإمامنا العسكري عليه السَّلام.

(وقفـة مفصّلة عند رواية الإمام الصّادق عليه السّلام، والّتي جاءتْ في بيان معنى الآية 78 و 79 من سورة البقرة والّتي هي في سياق الآيات الّتي تتحدّث عن بني اسرائيل..: (ومنهم أُمّيون لا يعلمونَ الكتاب إلّا أمانيّ وإنْ هم إلّا يَظنُّون * فويلٌ للّذين يكتبون الكتابَ بأيديهم ثمَّ يقولونَ هذا مِن عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم ممّا كتبتْ أيديهم وويلٌ لهم ممّا يكسبون)

✤ في كُتب التّفسير وفي كُتب اللّغة فُسّرت الأماني بالأباطيل. وقالوا إنّ من معاني تمنّى: أنّه جاء بالكلام الكاذب والباطل. معنى آخر لتمنّى هو: قرأ أو تلا.. وهو المعنى الّذي يتناسب مع سياق الآية، بل هو المعنى الواضح الّذي ورد في تفسير الإمام العسكري.

** نص الرواية في تفسير الإمام العسكري:

(يقول إمامنا العسكري نقلاً عن جدّه الصّادق عليه السّلام: قال اللهُ عزّ وجل: يا محمّد ومِن هؤلاء اليهود (أميّون) لا يقرؤون ولا يكتبون، كالأمّي منسوب إلى أمّه أي: هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب

(لا يعلمون الكتاب) المنزل من السّماء ولا المكذّب به، ولا يُميّزون بينهما (إلّا أمانيّ) أي إلّا أن يُقرأ عليهم ويقال لهم: إنّ هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إنْ قُرئ من الكتاب خلاف ما فيه (وإنْ هم إلّا يظنون)، أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد في نبوّته، وإمامة عليّ سيّد عترته، وهم يقلّدونهم، مع أنّه مُحرّم عليهم تقليدهم !

قال: فقال رجل للصّادق "عليه السّلام": فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم، لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوامّ اليهود إلّا كعوامنا يقلّدون علماءهم؟ فإنْ لم يجُز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجُز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقال "عليه السّلام": بين عوامّنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرْق من جهة وتسوية من جهة، أمّا من حيث أنّهم استووا: فإنّ الله قد ذمّ عوامّنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذمّ عوامهم.

وأمّا مِن حيث أنّهم افترقوا فلا، قال: بيّن لي ذلك يا بن رسول الله؟

قال "عليه السّلام": إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصُّراح، وبأكل الحرام وبالرّشا - أي جمع الأموال-، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشّفاعات - أي الواسطة - والعنايات- أي المحسوبيّات- والمصانعات- أي المُجاملات-.

وعرفوهم بالتّعصّب الشّديد الّذي يُفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق مَن تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه مَن تعصّبوا له من أموال غيرهم وظلموهم مِن أجلهم .

وعرفوهم بأنّهم يقارفون المُحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم - أي قادهم وجدانهم - إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدَّق على الله، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمهم الله لما قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤديه إليهم عمَّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النّظر بأنفسهم في أمر رسول الله إذ كانت دلائله أوضح مِن أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكذلك عوامُّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظّاهر، والعصبيّة الشّديدة والتّكالب على حُطام الدّنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقا، وبالتّرفّق بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والاهانة مستحقا. فمن قلّد من عوامّنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الّذين ذمّهم الله تعالى بالتّقليد لفسقة فقهائهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه.

وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، ولا كرامة لهم، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لان الفسقة يتحملون عنا، فهم يحرّفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الاشياء على غير مواضعها ووجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجرّوا من عرَض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم.

ومنهم قوم نُصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون ـ بنا ـ عند نصّابنا ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه مِن الأكاذيب علينا الّتي نحن بُراء منها، فيتقبّله المسلّمون مِن شيعتنا على أنّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوهم.

وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لِما لحقهم من أعدائهم.

وهؤلاء علماء السّوء النّاصبون المشبّهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشّك والشّبهة على ضُعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المُصيب.

لا جرم - أي لا شكّ - أنّ مَن عَلِم الله مِن قلبه مِن هؤلاء العوام أنّه لا يُريد إلّا صيانة دينه وتعظيم وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبِّس الكافر.

ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصّواب، ثمّ يُوفّقه الله تعالى للقبول منه فيجمع لهُ بذلك خير الدّنيا والآخرة، ويُجمع على مَن أضلّه لعن الدّنيا وعذاب الآخرة).

✤ الإمام الصّادق في الرّواية السّابقة يُجري مُقارنة بين أحوال اليهود السّابقة وبين ما عليه الواقع الشّيعي.

✤ قوله عليه السّلام عن علماء اليهود: (وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق مَن تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه مَن تعصّبوا له من أموال غيرهم وظلموهم مِن أجلهم) الإمام هنا يتحدّث عن مراتب من الدّوائر الّتي تُحيط بالزّعامات الدّينية أو الزّعامات السّياسيّة، مثل: القرابات الوساطات، الأولاد، الأصهار، الأحفاد، المُتملّقون..

هناك مجموعة (اللّحيسيّة) ، وهناك مجموعة (اللّقامة) ، وهناك مجموعة (العَظّامة)، وهناك مجموعة (اللّوكيّة).. فالحديث هو عن هذه المجموعات.. وغاية ما في الأمر أنّ هذا تبويب للمجموعات باللّهجة العراقيّة الدّارجة.

✤ علماء وفقهاء ومراجع الشّيعة حالهم سيّئة جدّاً، وهم مع هذه الحال السّيئة ينتقصون من أولياء الله (محمّد وآل محمّد) ويُشكّكون في أخبارهم ورواياتهم وما جاء عنهم..!! فهل نقبل منهم وهم حالهم سيّئة..؟ وسنمر مروراً سريعاً على صُور ولقطات من الواقع الشّيعي.

✤ قول الإمام عليه السّلام: (ووجبَ عليهم النّظر بأنفسهم في أمر رسول الله) هذا هو الّذي أدعوكم دائماً إليه يا أشياع علي.. دقّقوا فيما أقول، و دقّقوا فيما تسمعونه مِن غيري أيضاً، وتأكّدوا ممّا تسمعون.. فلستُ مسؤولا عن قناعاتكم، وأردّد دائماً:
أنّه إذا ما جئنا يوم القيامة وكانت المحاكمة العقائدية هناك.. فإنّي أقول لإمام زماني:
لقد قلت للّذين استمعوا إلى حديثي وشاهدوا برامجي لا تقبلوا كلامي مِن دون دليل ومِن دون تتبُّع .. فلستُ حجّة على أحد.. قناعتي حجّة على نفسي، وأنا عامل مساعد لكم فقط، أنقل لكم الحقائق الّتي لا خبرة لكم في الوصول إليها.
فأنا أعرض لكم الحقائق وأنتم فكّروا وناقشوا وتدبّروا .. (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر). وهذا البرنامج هو قراءة مُتلفزة، وهذه القراءة المُتلفزة بحاجة إلى تدبّر.

✤ هناك منهج وضعهُ لنا الأئمة الأطهار عليهم السّلام وهو أنّه مَن دخَل في هذا الأمر - أي ولاية عليّ وآل علي- بالرّجال أخرجه منه الرّجال..
ومَن دخل في هذا الأمر بالكتاب والسنّة - أي حديث العترة - زالتْ الجبال ولا يزول.

✤ قول الإمام عليه السّلام: (وكذلك عوامُّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظّاهر) المُراد مِن الفسق الظّاهر: هو الابتعاد عن منهج محمّد وآل محمّد على المستوى العقائدي، والمستوى الفتوائي، والمستوى الأخلاقي، وكذلك المستوى الأدبي والسّلوكي.

✤ أبرز علامة في الفسق الظّاهر: أنّ العلماء يجعلون أنفسهم هم المقياس و القدوة والأساس !!
المقياس والميزان هم أئمتنا عليهم السّلام، والعلماء إنّما هم وسيط بين عامّة الشّيعة وبين المقياس والميزان الّذي هو إمام زماننا عليه السّلام.

✤ معنى الفسق في لغة العرب هو خُروج التّمرة من قشرها.. فالتّمرة الفاسقة هي التّمرة الّتي نزعت قشرها، والعالم الفاسق هو العالم الّذي نزع ثوبه وخرج عن المسار بأن نصبَ نفسه بديلاً عن الإمام.. فإنّ الإمام هو الأصل.

✤ مراراً قيل لي هذا الكلام من داخل المؤسّسة الدّينية: إنّك تدعو النّاس إلى منهج منحرف.. وهذا المنهج المنحرف يقولون: أنّك تدعو النّاس للارتباط بالإمام الحجّة وهذا هو الانحراف!!! يجبُ عليكَ أن تدعو النّاس للارتباط بالعلماء والفقهاء!!
فكنتُ أقول لهم: جيئوني بواحد لا نمتلك عنه ملفاً كاملاً بالتّفاصيل السّيئة وأنـا أدعو النّاس إليه.. وهم يسكتون لأنّهم يعرفون الحقائق.

✤ القضية في الوسط الشّيعي صارت بالمقلوب: النّاس تُدعى للارتباط بالعلماء ويُترُك أهل البيت عليهم السّلام. وكذباً يُقال للنّاس أنّ الارتباط بالعلماء هو الارتباط بأهل البيت.

✤ مثلما انقلب الصّحابة بعد رسول الله، انقلب الواقع الشّيعي بعد غيبة إمامنا، وبدأت المُشكلة واضحة صريحة بعد الغَيبة الكُبرى.

✤ قول الإمام عليه السّلام: (والعصبيّة الشّديدة والتّكالب على حُطام الدّنيا وحرامها) كم مِن الصّراعات داخل المؤسّسة الدّينية بخصوص قضيّة الخمس والأخماس.. وكم من الوكلاء قد زوّروا الوكالات.. وكم وكم من الفضائح ومن الأمور الّتي دار الحديث عليها وحولها داخل المؤسّسة الدّينية بخصوص هذا المطلب.

✤ هناك قضيّة واضحة في المؤسّسة الدّينية يُمكن مُلاحظتها دون بحث وتدقيق، وهي قول الإمام عليه السّلام: (وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقا، وبالتّرفّق بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والاهانة مستحقا)

✤ في الأعمّ الأغلب أولاد المراجع وأصهار المراجع هم للإهانة والإذلال مُستحقّين؛ لأنّهم لا يمتلكون علماً ولا يمتلكون ديناً ولا يمتلكون كفاءة. وهذه قضيّة واقعيّة أنّ المُتديّنون وأصحاب الكفاءة قلّة.

✤ طلبة الحوزة العلميّة على مجموعات بائسة منها:

مجموعة (المُوَصوصُون - مجموعة المغلّسون) وهذه مجموعات تعيش على الحاشية على فتات الموائد.. وهؤلاء لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً فهم مرفوسون بالأرجل في كلّ الأحوال.. يُلقى إليهم بفُتات الموائد ويُرفسون بالأرجل ويُهانون.
(وقفة توضيّحية لبيان هذهِ المجموعات بشكل سريع)

✤ المغلّسون: هم أكثر النّاس خبرةً بالتّرقيع .. حيثما وجدت مُرقّعاً ماهراً فإنّه مُغلّس خبيث! والمغلّس الخبيث هو هذا الّذي تحدّث عنه أمير المؤمنين فوصفه بالشّيطان الأخرس في قوله (السّاكت عن الحق شيطان أخرس).

✤ قول الإمام عليه السّلام: (فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه) كيف يصون الفقيه نفسه ويحفظ دينه؟
وصيّة إمامنا الكاظم عليه السّلام لعليّ بن سويد السّائي تُجيب عن هذا السّؤال وتُبيّن لنا كيف تكون هذه الصّيانة وهذا الحفظ للدّين: (وأما ما ذكرتَ يا علي ممَّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذنَّ معالم دينكَ عن غير شيعتنا، فإنّك إنْ تعدّيتهم أخذتَ دينكَ عن الخائنين، الّذين خانوا الله ورسولهُ وخانوا أماناتهم،
إنّهم اؤتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنةُ اللهِ ولعنةُ رسولهِ ولعنة ملائكتهِ، ولعنةُ آبائي الكرام البررة، ولعنتي ولعنةُ شيعتي إلى يوم القيامة) كيف تصون نفسك وتحفظ دينك وأنت تأخذ المعرفة من أعداء عليّ؟!

✤ حيرة السيّد الخوئي في هذه العبارة من رواية الإمام الصّادق (فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه)، وقفة عند حيرة السّيد الخوئي في هذه العبارة في كتابه (التّنقيح في شرح العروة الوثقى- الاجتهاد والتّقليد).

✤ السّيد الخوئي فهِم قول الإمام (مُخالفاً لهواه) أي مخالفاً لهواه حتّى في المُباحات، وهذا فهم وفقاً للرّؤية الشّافعيّة والذّوق الشّافعي.

✤ المراد من قول الإمام (مُخالفاً لهواه) أي أن يكون هواه مُطابقاً لهوى إمام زمانه، وهذا هو المعنى الّذي تتحدّث عنه الزّيارة الجامعة الكبيرة في هذه العبارات: (ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تَبَع، ونُصرتي لكم معدّة... ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلّ أحوالي وأموري) هذه هي مُخالفة الهوى (فمعكم معكم لا مع غيركم).
وهذا الوصف الموجود في الزّيارة الجامعة الكبيرة مطلوب من عموم النّاس، فما بالك بمن يقول أنّه نائب عن الإمام الحجّة؟!!
والسّيد الخوئي يُعارض هذا المنطق للزّيارة الجامعة الكبيرة بفتوى عجيبة تقول أنّه لا يُشترط في مرجع التّقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت عليهم السّلام، ولا يشترط أن يكون ذو ثباتٍ تام في أمرهم!!

✤ وقفة عند رواية الإمام الرّضا عليه السّلام في كتاب [صفات الشّيعة] للشّيخ الصّدوق:
(إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لَمَن هو أشدّ فتنة على شيعتنا مِن الدّجال! فقلتُ له: يا بن رسول الله بماذا ؟قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا، انه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق) والإمام الرّضا يتحدّث هنا عن زعماء دينيّين وليس أناس عاديّين.

✤ أعداء أهل البيت على صنفان:

■ صنفٌ معروف وهم أصحاب النّصب الظّاهري. الّذين ينصبون العداء لأهل البيت، وهؤلاء الّذين عبّرتْ عنهم كلمات أهل البيت بأنّهم أعداء الشّيعة سواء كانوا من داخل الوسط الشّيعي أم من خارج الوسط الشّيعي.. فكلاهما ينطبق عليه هذا الوصف. وهؤلاء أعداء لأهل البيت من الدّرجة الثّانية.

■ وصنفٌ آخر هم (المقصّرة) وهم أعداء أهل البيت من الدّرجة الأولى، وهؤلاء من الشّيعة.

✤ دعاة الوحدة الحقيقية هم مصداق واضح من مصاديق أعداء آل محمّد عليهم السّلام.

✤ وقفة عند وصيّة إمامنا الكاظم لعليّ بن سويد السّائي: (فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمُسالمة لهم والرّضا بما قالوا، ولا تلتمس دين مَن ليس مِن شيعتك، ولا تُحبّنَّ دينهم فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم)

✤ وقفة عند رواية الإمام الصّادق في [الكافي الشّريف: ج8]:

(إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتّى إنّ الشّيطان ليحتاج إلى كذبه) هؤلاء الّذين هم أشدّ فتنة على الشّيعة من الدّجال، وهؤلاء من الفقهاء والمراجع والزّعماء.

✤ وقفة عند رواية الإمام الكاظم لموسى بن بكر الواسطي:

(لو ميَّزتُ شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مُرتدين، ولو تمحّصتهم لَما خلُصَ مِن الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي)

✤ قول الإمام عليه السّلام: (فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة) القبائح والفواحش بالدّرجة الأولى هو ما يرتبط بالابتعاد عن أهل البيت، وما يرتبط باللّجوء المعرفي والثّقافي لأعداء أهل البيت عليهم السّلام.

(مَن ركب مراكب فسقة فقهاء العامة) أي: سار بطريقتهم- استنبط الأحكام كما يستنبطون الأحكام - استخرج العقائد كما يستخرجون - اعتمد علم الرّجال - اعتمد على قواعد علم الحديث الّذي سُمّي بالدّراية - اعتمد على علم الكلام - فسّر القرآن بطريقتهم.. وهذا هو الّذي يجري في المؤسّسة الدّينيّة والواقع الشّيعي!

✤ وقفة عند الآية 28 من سورة الأعراف: {وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا واللهُ أمرنا بها قلْ إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولونَ على الله ما لا تعلمون} ورواية الإمام الصّادق في [تفسير البرهان: ج3] في بيان معنى الآية والمعنى المراد للفاحشة، يقول عليه السّلام:

(عن محمّد بن منصور قال: سألته عن قول الله تعالى: {وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون}.

فقال: أرأيت أحداً يزعمُ أنَّ الله أمرنا بالزّنا أو شُرب الخُمور أو بشيءٍ من المحارم؟ فقلت: لا. فقال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله تعالى أمرنا بها؟ فقلتُ: الله تعالى أعلم ووليّه. قال: فإنَّ هذهِ في أئمةِ الجور، ادَّعوا أنَّ الله أمرهم بالإئتمام بقوم لم يأمر الله بالإئتمام بهم، فردَّ الله ذلك عليهم وأخبرنا أنَّهم قد قالوا عليه الكذب، فسمّى الله تعالى ذلك منهم فاحشة).

✤ في الوسط العلمائي الشّيعي هُناك من كذب على أهل البيت بالألفاظ، وهناك من كذب على أهل البيت بتحريف المعاني، وسآتيكم بالشّواهد والأمثلة.. وأحد هذه الأكاذيب هو هذا التّقطيع في هذه الرّواية في تفسير الإمام العسكري، فإنّ الشّيعة لا يعرفون منها إلّا هذا المقطع (فأمّا من كان من الفقهاء...)

✤ مثلما يُوجد عندنا مُرجئة في النّواصب الظّاهريين هناك أيضاً مُرجئة الشّيعة.. نواصب ظاهريين ونواصب شيعة.

✤ قول الإمام عليه السّلام: (فيتقبّله المسلّمون مِن شيعتنا على أنّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوهم) أي أنّ هؤلاء لن يهتدوا !! لأنّ الإمام يقول: وأضلّوهم..

وقد يقول قائل هُنا: ما ذنبهم؟ فأقول نعم هو ذنبهم. فهؤلاء لو كان اللهُ تعالى يعلم أنّهم يُريدون الحقيقة فإنّه سيُرشدهم.

فهناك قانون في هذه الرّواية يذكره الإمام يُشير إلى هذه القضيّة.. ولكن هؤلاء يُريدون الصّنميّة، يُريدون هذا المرض.